من خروج الاشياء الموجودة الى الوجود العيني باسبابها
على ما تقرر في القضايا وتقديره وهو تحديد اي تعيين كل مخلوق
بحده الذي يوجد من حسن بيان حق وقبح ونفع وضر وما يحويه
اي يحيطه والضمير المستتر في يحويه عائد الى ما والضمير البارز عائد
الى المخلوق من زمان بيان ما ومكان وما يترتب عليه من ثواب
او عقاب وانما سمي الجزاء ثوابا ومثوبة لان المحسن يثوب اي يرجع
اليه والمقصود اي مقصود المصنف من قوله بارادته ومشيئته الى تعميم
ارادة الله تعالى وقدرته لما مر من ان الخلق المخلوقات جميعها بخلق
الله تعالى وهو اي الخلق يستدعي القدرة والارادة لعدم الاكراه والاجبار
الا لا يكره ولا يجبر شيء من الاشياء بل كله كان بقدرته وهو المراد بتقديره
يعني ان الله تعالى مريد لجميع الكائنات جوهرا كان او عرضا وطاعة كان او
معصية لانه تعالى خالق الكائنات كلها بالاختيار والعلم متقرر بدايتها فيكون مرادا
بالضرورة الا ان الطاعة بالمشيئة وارادته وقضائه ومحبته وامره
فان قيل ما الفرق بين الارادة والرضاء والمحبة وبين القضاء والقدر
قلت هو ان الارادة انما يكون في الاكوان والاحكام وان المشيئة
انما يكون في الاكوان فقط فيكون الارادة اعم من المشيئة وان
الرضاء هو كال ارادة وجود شيء والمحبة افراطها عليه فيكون

وجود

وجود المحبة مستلزما لوجود الرضاء من غير عكس وان الرضاء عند
القضاء وجود جميع المخلوقات في اللوح المحفوظ مجتمعة والقدرة
وجودها منزلة في الاعيان بعد حصول شرائطها فان قيل من طرف
المعتزلة فيكون الكافر مجبورا في كفره والفاسق في فسقه فلا يصح
تكليفهما اي الكافر والفاسق بالايمان والطاعة يعني اذا قدر الله
تعالى كفر الكافر وفسق الفاسق قبل خلق الكافر والفاسق وتعلق له علمه
ولا قدرة للكافر ان يخرج عن تقدير الله ويفعل بخلاف ما تعلق به علمه
فيكون مجبورا في كفره وكذا الفاسق قلنا ان الله تعالى اراد منهما اي
من الكافر والفاسق الكفر والفسق باختيارهما فلا جبر اي اراد الله
تعالى الفسق والطاعة باختيار عبيده فيكون الارادة الازلية تابعة
للاختيار الحادث ولا بعد فيه لمن احاط علمه بالحادث الآتي لمن علم
اختيار عبده غدا فاختار مختاره لكن انه علم الله تعالى منهما اي من
الكافر والفاسق الكفر والفسق بالاختيار يعني العلم الارادة تابعة
للعلم فكل ما علم الله تعالى وقوعه فهو مراد الوقوع وكل ما علم الله تعالى
عدمه فهو مراد العدم حاصل الجواب ان يقال لا نم من كون الكفر من الكافر
والفسق من الفاسق بارادة الله تعالى وقدرته كون الكافر مجبورا في كفره
والفاسق مجبورا في فسقه وانما يلزم ذلك ان لو كان ارادة الله تعالى منهما

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)